طبق الاصل

مؤيد نعمة

عيد الفصح في العراق

بقلم : ديفيد اجناتيوس

عبر المدينة، كان هناك تصور عن إحياء امة، عادت من حياة شبه ميتة تحت نظام صدام حسين. في ذلك الصباح ذهبت الى كنيسة بروتستانتية ومن ثم زيارة عدة احزاب سياسية اعادت فتح مكاتبها ثانية.

لقد كان اكثر السياسيين ابتهاجاً هم الشيوعيين، الذين قمعوا بوحشية من قبل النظام البعثي ولكنهم الان عادوا لاعمالهم، ليوزعوا بلهفة كتبهم الماركسية.

ان الصورة الاشد فاعلية لعيد الفصح في بغداد، والمفارقة، هي خروج عشرات آلاف الحجاج من المسلمين الشيعة بمسيرات حاشدة لاحياء احتفال ديني خاص بهم يسمى بـ (الاربعين) منع من قبل النظام البعثي السابق، حين قمع (حسين كامل) مسيرات الحج هذه، فمعظم الشباب الذين لم يكن لهم السبيل للذهاب الى كربلاء تراهم اليوم يملأون الشوارع بأصواتهم الغاضبة، يتقدمون تحت اعلامهم الخضر والسود.

لقد عانى العراق كثيراً خلال السنتين الماضيتين، وغالباً ما تطغى صورة (الجمعة الحزينة) على بهجة عيد الفصح، فيبدو الناس كأنهم فاقدو الوعي ، وترى الشباب العراقيين يقفون في صف طويل للانخراط في صفوف الشرطة او الجيش، وجنود امريكان يقتلون اما بعمليات انتحارية او بعبوات ناسفة زرعت بجانب الطريق، والعوائل العراقية التي كانت جريمتها الوحيدة وجودها الخاطئ في المكان الخاطئ.

ان ما كان يريده العراقيون من الامريكان هو الامن، الاستقرار، وفرصة لحياة طبيعية، ولكن بدلاً من ذلك فإن ما حصلوا عليه فوضى عارمة واراقة دماء، وعمل للامريكان غير متقى في السنة الاولى من الحرب سامحة بذلك لبطش الارهابيين بأن يتجذر.

ان المؤرخين سيقضون الجيل القادم محاولين تقييم أية قصة يمكن ان تكون مختلفة لو كان الامريكان قد خططوا بشكل افضل.

في قصيدة(عيد الفصح ١٩١٦) لـ (ييتس)، كان قد شرح بكلمات معبرة قسوة القتلة الباردة وعديمة الرحمة ، ومعاناة الضحايا والتشوهات التي جلبتها الحرب:

القلب مع أمنية واحدة وحدهما
خلال الصيف والشتاء يظهران
ويفتن للحجر
الذي عرقل مجرى الحياة
طول التضحية
قادرة على ان تصنع القلب المتحجر

ومتى يمكن ان يكتفي؟

هذه السنة بدأ العراقيون ثانية يحيون عيد الفصح، في ٣٠ من (كانون الثاني) كانت الانتخابات نوعا من الولادة والانبعاث بعد سنين من اليأس، ان نجاح الانتخابات يبدو حتميا الان، على الرغم من انها كانت تجربة جريئة، فلقد اكدت ادارة بوش ان العراقيين قد حظوا بجائزة الحرية والديمقراطية مثلما يفعل الامريكيون.

حتى ذلك الصباح لم يكن هنالك من أحد قد تأكد من أن هذه الفرضية صحيحة دخل الناخبون الاوائل تلك الاماكن الانتخابية ، يفكرون انهم ربما يموتون، لكنهم ذهبوا على اية حال، ومهما يكن الأمر سيئاً فانهم ارادوا التصويت، وكان هناك جواب هذه التجربة، إنها كتبت بالدم، انا اعتقد ان هناك شيئاً ما قد ولد في ذلك اليوم، ليس للعراقيين فحسب وانما للعالم بأكمله.

لقد اخطأت في بعض التقديرات خلال السنتين الماضيتين، حين حاولت التوقع بالتطورات في العراق، لقد كانت واحدة من اكثر القصص التي شهدتها، بوصفي صحفياً، مشجعة ومثبطة للهمة في آن واحد.ومع الوقت حاولت ان اصلح تفاؤلي وتشاؤمي، فبقدر ما كانت تبدو لحظة ضعيفة، كانت تبدو بلوغ قمة. ذلك الموقف الحذر، يمنيك بالافضل بقدر ما تتوقع الاسوأ، لكن تبدو الامور تسير على نحو جيد، فالعالم الان يراقب حكومة العراق وهي تستعد لاخذ الخطوات القادمة، وهل ان اجراءات المجلس العراقي الجديد ستكون حكيمة وشاملة؟ أم اننا سنرى حملة اخرى لتصفية الحسابات والمزيد من الفصول تكتب بالدم، والمزيد من القلوب المأخوذة باعتقادات صلبة وغير قابلة للثني؟ نحن حقاً لا نستطيع القول اننا نأمل ان التضحيات التي صنعها العراقيون والامريكان سوف تبرز وتظهر، ولكننا لا نعلم.

تلك الحيرة التي جعلت العراق بحق قصة عيد فصح هذه السنة، وانه لا يمكن ان تكون متأكداً بحقيقة علمية كيف ستكون الحال، انما هي قضية امل، وصلاة، واستمرار لصراع دام. ما تستطيع ان تستخلصه هو ان تلك الصخرة قد تدحرجت بعيداً عن ضريح العراق القديم . ولكن هل ولد البلد من جديد؟ هل هذه قصة استرداد حق وفرحة نصر؟ لا احد يستطيع ان يعطي الجواب الآن.

السؤال هو: كيف يمكن الابقاء على ثقة الناس الذين ما زالوا يحلمون.

مضى عيد فصح ، لكنهم ربحوا حياة جديدة.

عن: نيويورك تايمز
ترجمة: زينب حميد

> لقد قضيت عيدين للفصح خلال السنتين الماضيتين في بغداد ، التي تحررت على يد الولايات المتحدة وقوات التحالف ، نعم هذه الكلمة صحيحة(تحررت) ، ولكنك ان كنت تشك فلقد كان ذلك شعور معظم العراقيين آنذاك ، ولكنك لم تكن هناك حينها.

التفجير في قطر

هل غيرت القاعدة خط المواجهة؟

بقلم : فيصل بودي

يعتبر التفجير الذي وقع يوم السبت قبل الماضي صدمةً لكثير من المغتربين في الدوحة، وبغض النظر عن حقيقة ان الهجوم في العاصمة القطرية ليس له سابقةً، لكن لا يوجد الا القليل لتبرير الذهول الذي سببه الانفجار.... وهذه الارض القاحلة التي هي على شكل بروز صخري في شمال شبه الجزيرة العربية اصبحت الحليف الرئيسي للغرب في ما يسمى الحرب على الارهاب وهذا ما جعلها هدفاً مفضلاً.

وقد تأججت مشاعر المسلمين المحافظين في هذه الامارة ضد حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الهجوم على العراق.

فقبل واثناء الهجوم على العراق لم تمنع الحكومة أئمة الجوامع بما فيها الخاضعة لها من إدانة "الحملة اليهودية - المسيحية". وقد عكست خطب ائمة المساجد السخط المحلي ضد قرار امير قطر خريج الساند هيرست حمد آل ثاني الذي لعب دور المضيف للحشد الامريكي بعدما اجبر المنشقون المسلحون الحكومة السعودية على الطلب من القوات الامريكية المغادرة في ٢٠٠٣, وقد تصاعد تمركز القوات الامريكية في قطر خلال حرب الخليج الاولى عام ١٩٩١ وقد انشأت الولايات المتحدة قاعدة جوية في منطقة العديد خارج العاصمة وهي المقر العام ومنها تقود واشنطن العمليات العسكرية في المنطقة. وقد قتل قطري عام ٢٠٠١ باطلاق النار عليه بعد ان قام هو بالرمي على القاعدة، وتعمل القوات الامريكية على انشاء اكبر موقع متقدم في العالم للتجهيزات التسليحية في منطقة (السيلية) ومن ذلك الموقع ادير الهجوم على العراق عام ٢٠٠٣ وعلى غرار ما يحدث من قضم للامارات والمشيخات المتوسطة الحجم فان العائلة المالكة في إمارة قطر ترى ان التواجد الاجنبي هو سياسة حماية من امكانية ابتلاعها من قبل جيرانها الاقوى والمقصود في هذه الحالة العربية السعودية. وقد حافظت سياسة دفع المال للقوى العظمى على عدم الاطاحة بحكم العشائر للمنطقة طوال اجيال عديدة، فبريطانيا وكجزء من اتفاقيات الهدنة التي رتبتها لحماية سفنها في القرن ١٩ اصبحت تقوم بواجبات الحماية - للمنطقة - قبل ان تظهر الامارات والمشيخات "المستقلة" في عام ١٩٧٠، وعند اكتشاف النفط والغاز فقد خضعت المنطقة لسيطرة الولايات المتحدة وامتد التواجد العسكري الامريكي ليشمل كل اقطار شبه الجزيرة العربية. وفي كل الاحوال فان مصاريف الحماية باتت تتطلب سعراً باهظاً، ولذا كان على حكام الخليج عقد صفقة فاوستية حيث كان التعاون في الحرب على العراق هو الاكبر من نوعه. والهجوم على مسرح الدوحة في نهاية الاسبوع والذي يصادف الذكرى الثانية للهجوم على العراق يوحي بان العمليات بدأت بالانتشار من العربية السعودية حيث حالة "عدم الاستقرار" ما زالت مستمرة بالرغم من الادعاءات الرسمية بان ظهر القاعدة قد كسر، وشهدت الكويت في الاشهر الاخيرة عدداً من حوادث اطلاق نار مميتة مع منشقين اسلاميين، اما في عمان فقد تم القاء القبض على اعداد من المواطنين للاشتباه بكونهم يشكلون مجموعات مسلحة. اما في البحرين وهي ملاذ الاسطول الخامس الامريكي فقد تم احتجاز سبعة اشخاص في تموز لتآمرهم على مهاجمة اهداف حكومية واقتصادية وسياحية. وقد هاجم تحذير مطبوع في موقع اسلامي الكتروني جارة قطر دولة الامارات العربية سماحها للسفن الامريكية بالرسو في موانئها ولطواقم السفينة بالاستراحة بعد "قصف اخواننا المسلمين في العراق بالقنابل"، كما تم اتهام الانظمة بانها تدرب وتجهز الشرطة العراقية التي تقوم بملاحقة اخوانهم في العراق، واعتبر هذا التحذير صادراً من القاعدة، وقد حث هذا التحذير الانظمة في الخليج على ابعاد النفوذ الغربي عن الاراضي المقدسة قاصداً بذلك كل شبه الجزيرة العربية.. وتوافقاً مع نقص الخبرة السياسية فان مؤلف التهديد لم يهاجم النظام المستبد، بل فضل ان يقدم "نصيحة مخلصة" للحكام بان عليهم ان يصححوا سبلهم خلال عشرة ايام والا سيتم اعتبارهم عملاء "لليهود والمسيحيين الكفار"، وقد برهن هجوم يوم السبت على ان وجود قناة الجزيرة لا يكفي لحماية قطر من المنشقين الاسلاميين وقد وقع بعض العاملين الغربيين في سوء فهم حين ظنوا ان هناك ارتباطاً سرياً بين منظمة القاعدة والقناة الفضائية، فالمنشقون الاسلاميون يرتبطون بمزيج من الحب والكره مع قناة الجزيرة فهم يعرفون ان مالك القناة هو عم الشيخ حمد، وهي امتداد للنظام الذي يساند الحملات الغربية، ولكنها مستهجنة في الاعلام الغربي، ويعتمد المنشقون الاسلاميون عليها لنشر رسائلهم، وهذه العلاقة مقلقة جداً فيمكن اتهام قناة الجزيرة بانها لا تبث كل مادة تتسلمها بما فيها مواد تتضمن التهديد باستعمال العنف. وكما شاهدنا في تفجيرات بالي عام ٢٠٠١ والهجوم على المنتجعات الاسرائيلية الفخمة في كينيا ومصر فقد تمكنت القاعدة وحلفاؤها من نقل خط المواجهة الاول من المكان الذي بدا لهم انهم حوصروا فيه، ومع تزايد الاحباط القتالي في العربية السعودية فان ملاكات القاعدة في شبه الجزيرة ربما سيوسعون من عملياتهم لقطر وحكومات الخليج الاخرى التي لها سجل من التعاون مع "محور الشر" الغربي فتصبح هدفاً مفضلاً.

ترجمة :عبد علي سلمان
عن :الغارديان

يوم حساس ينتظر كوفي انان

نيويورك (اف ب)- يوم حساس ينتظر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان غدا الثلاثاء مع نشر تقرير جديد حول فضيحة برنامج "النفط مقابل النفط" والذي يتناول هذه المرة الاعمال التي قام بها نجله كوجو.

ويتوقع ان يوجه هذا التقرير الجديد بشان تحقيق اللجنة التي ترأسها الرئيس السابق للاحتياطي الفدرالي الاميركي بول فولكر، انتقادات مباشرة الى انان للمرة الاولى، كما اكدت صحيفة "وول ستريت جورنال" في عددها الجمعة دون ذكر مصادرها.

وبحسب صحيفة الاعمال التي تشير فقط الى "اشخاص اطلعوا على مضمون التقرير"، فان النص سيأخذ عليه ارتكاب اخطاء في التقييم بالنسبة الى العلاقات بين كوجو وشركة تعمل لحساب الامم المتحدة.

يذكر ان فضيحة برنامج "النفط مقابل الغذاء" تشكل منذ كشفها في كانون الثاني ٢٠٠٤، مصدر ارباك متزايد للامم المتحدة وامينها العام.

وكان هذا البرنامج قد وضع قيد التطبيق من ١٩٩٦ الى ٢٠٠٣ بهدف السماح للعراق الذي كان خاضعا للحصار الدولي، ببيع كميات من نفطه لشراء مواد اساسية للشعب.

وفي شباط ، اشار تقرير مرحلي الى ان مدير البرنامج بينون سيفان "اساء الى نزاهة الامم المتحدة" عندما تدخل في منح عقود مقابل الحصول من نظام صدام حسين على حصص نفطية لشركة يملكها صديق.

وازداد الارباك ايضا عندما اعترفت الامم المتحدة الاسبوع الماضي بانها وعدت بتحمل مصاريف محام تم تكليفه للدفاع عن سيفان.

وسيتركز تقرير اليوم على كوجو انان الذي كان موظفا في شركة "كوتكنا" السويسرية التي كانت متعاقدة مع الامم المتحدة ومكلفة التدقيق في مستوردات البضائع الى العراق في اطار البرنامج.

وبحسب صحيفة "فايننشال تايمز"، فان كوجو انان تلقى ما لا يقل عن ٠٠٣ الف دولار من الشركة وقد يكون والده التقى المسؤولين في هذه الشركة مرتين قبل ان تفسخ العقد.

وكان مارك مالوك-براون مدير مكتب انان قال الاربعاء ان هذه اللقاءات لم يكن لها علاقة بالعقد المذكور، واعرب عن قناعته في ان التقرير "لن يتعرض للامين العام".

لكن اذا ما تبين ان معلومات "وول ستريت جورنال" صحيحة، فان تقرير فولكر قد يؤجج الجدل اكثر في حين ان برلمانيين ووسائل اعلام اميركية يمينية كانوا طالبوا باستقالة انان.

وبحسب الصحيفة، فان التقرير يخلص الى عدم وجود ما يثبت حصول تدخل من انان في توزيع عقود، ويعفيه من الاتهامات المحتملة بشان تزوير نظام منح عقود الامم المتحدة.

لكنه اعتبر انه "لم يول ما يكفي من الانتباه لتنازع المصالح التي تورط فيها نجله".

وقالت "وول ستريت جورنال" ان التقرير سيوجه الانتقاد ايضا الى انان لانه فشل في سرعة تصحيح المشاكل الهيكلية داخل بيروقراطية المنظمة الدولية والتي انعكست سلبا على برنامج "النفط مقابل الغذاء".

وينفي كوجو انان وشركة "كوتكنا" اي سلوك غير مناسب.

واعرب الامين العام للامم المتحدة شخصيا في تصريحات عدة عن اسفه لكون نجله لم يطلعه على انه بقي واردا على لائحة الموظفين لوقت يزيد عن المعترف به اصلا.

وتمر منظمة الامم المتحدة في سلسلة فضائح منذ اشهر عدة سواء تلك المتعلقة بتجاوزات جنسية في افريقيا من قبل عناصر في قوة حفظ السلام او باستقالة مسؤول كبير متهم بالتحرش.

تراجع عدد السياح الفرنسيين في مدينة تدمر الاثرية بسوريا

تدمر (سوريا) (اف ب)- يحجم السياح الفرنسيون هذه السنة عن زيارة مدينة تدمر الاثرية التي تعود الى اربعة الاف عام وتمثل قبلة للسياح الغربيين في سوريا، وقد ردعهم عن زيارتها على ما يبدو التوتر السياسي المخيم بين البلدين.

واوضح ماهر العلي الذي يوزع بطاقات الدخول الى هيكل بيل، ابرز اثار هذه المدينة الواقعة وسط الصحراء، "ثمة عدد ضئيل جدا من الفرنسيين منذ بدء الموسم في مطلع اذار ، وهذا يعود على الارجح الى خطابات الرئيس (الفرنسي) جاك شيراك حول سوريا".

واضاف الموظف "كان الفرنسيون على الدوم في مقدم الزائرين، اما هذه السنة فهم في المرتبة العاشرة"، موضحا انه يسجل دخول نحو ٣٥٠ زائرا في اليوم الى هيكل بيل اله مدينة تدمر.

فقد خيم توتر بين فرنسا وسوريا على اثر القرار ١٥٥٩ الذي اصدره مجلس الامن الدولي بمبادرة من فرنسا والولايات المتحدة وينص بدون ان يذكر سوريا بالاسم على وجوب سحب قواتها من لبنان.

غير ان سوريا غير مدرجة على لائحة البلدان التي تنصح السلطات الفرنسية بعدم زيارتها.

وتشير الارقام الرسمية الى ان ثلاثة ملايين سائح بينهم ٣٠٢ الف غربي معظمهم اوروبيين واميركيين زاروا سوريا خلال العام ٢٠٠٤,

وقال ماهر العلي "ياتي الاسبان في مقدم الزائرين اليوم، يليهم الالمان والهولنديون واليابان والسويسريون"، فيما يبتسم زوجان فرنسيان قادمان من منطقة سانت اتيان شرق فرنسا عبر لبنان.

ويوضح الزوجان "امضينا اربعة ايام في بيروت لدى قريب لنا يعمل في المفوضية العليا للاجئين ونعتزم البقاء في سوريا عشرة ايام"، ذاكرين انهما كادا يعدلان عن زيارة هذا البلد.

ويقول الزوج "الواقع اننا جئنا لاننا كنا اشترينا البطاقات منذ وقت طويل لكننا غير اسفين فاننا مسروران جدا لوجودنا هنا".

وعبر عن السرور نفسه علي يعسي وزوجته ماتيلد القادمان من بوردو جنوب غرب فرنسا برفقة ولديهما التوأمين وطفلهما البالغ من العمر ستة اشهر في زيارة اولى الى سوريا.

وتقول ماتيلد "عبرت العائلة عن مخاوف كثيرة وحاولت المعلمات في المدرسة اقناعي بعدم جلب الاولاد معي"، مبدية "دهشتها" لروعة مشهد الاثار الحجرية.

واضافت "ثمة هوة كبيرة ما بين طريقة العيش هنا والتصور الفرنسي للوضع". وقالت "ضللنا طريقنا عدة مرات وفي كل مرة التقينا من ساعدنا".

كذلك ابدت يولنتا (١٦ سنة) وشقيقها ساميويل (١٠ سنوات) السويسريان سرورهما لزيارة سوريا وقالت يولنتا "لا احب دروس التاريخ لكنني هنا اتعلم الكثير من الاشياء. انها رحلة ثقافية حقيقية".

ويضيف الوالد متأملا تمثالا لملكة تدمر في المتحف الواقع في الساحة الرئيسية بالمدينة الحديثة "هنا الاتصال اقرب. في اوروبا لا يمكننا الاقتراب الى هذا الحد" من الاثار.

وافاد المدير السابق للمتحف خالد الاسعد ان تشييد المدينة الحديثة بدأ في ظل الانتداب الفرنسي في سوريا (١٩٢٠-١٩٤١) وقد تم اجلاء السكان البالغ عددهم الف نسمة الذين كانوا يمكثون بين الاثار لاسباب امنية للسماح لفرق علماء الاثار بالقيام بحفريات.

والمدينة التي كانت عاصمة للملكة زنوبيا في القرن الثالث ميلادي هي اليوم بلدة يسكنها ستون الف نسمة ولم تزدهر الا ابتداء من العام ١٨٩١ بعد شق طريق يصلها بدمشق.

وان كانت تشهد تدمر تهافتا سياحيا يولد حركة اقتصادية جيدة، الا ان هذه الواحة الواقعة على طريق الحرير لم تستعد الدور الذي جعل منها في الازمنة الماضية ملتقى للقوافل القادمة من الشرق والغرب.